مستقبل الزكاة في لبنان

د.سمير الشاعر

إن عنوان المحاضرة الذي طلب إلي الكتابة فيه، يختزن في داخله نظرة تفاؤل وتطلع للمستقبل، وهو أمر يطلق عنان الفكر للتخطيط والتصور والتنظيم حتى يأتي الإنجاز على ما يليق بالفريضة، وعلى أفضل ما نحب.

والعنوان يتناول مزيج من ثلاثة محاور هي: المستقبل

الزكاة

ولبنان

دعونا نستهل بالزكاة، فما هي الزكاة؟

وعلى من تجب؟

وبأي شروط؟

ومن يقبضها؟

ومن أي أموال تدفع؟

الزكاة فريضة من فرائض الإسلام ، تتصف بالمالية وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة والإجماع . تسمى الزكاة الشرعية في لغة القرآن والسنة صدقةً.

جاء عن الرسول ﷺ "الصدقة برهان" ومعنى قوله ﷺ أن "الصدقة حجة على إيمان فاعلها: فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه.

وجاء التحذير عن رسول الله ﷺ من منع الزكاة:

يقول عليه الصلاة والسلام "ما مَنَعَ قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين " جمع سِنَة، وهي المجاعة والقحط.

وفي حديث ثان: "ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا".

من تجب في ماله الزكاة:

اتفق الفقهاء على أن البالغ العاقل المسلم الحر العالم بكون الزكاة فريضة ، رجلاً كان أو امرأة ، تجب في ماله الزكاة إذا بلغ النصاب وكان متمكناً من أداء الزكاة وتمت شروط المال .

وذهب أبو حنيفة وهو مروي عن علي وابن عباس إلى أن الزكاة لا تجب في مال الصغير والمجنون، إلا أنه يجب العشر في زروعهما وثمارهما، وزكاة الفطر عنهما.

شروط الزكاة

- الملك التام
- النماء
- النصاب
- الحول
- الخلو من الدَّين
- الزيادة على الحوائج الأصلية

مصارف الزكاة

- الفقير
- المسكين
- العاملين عليها
- المؤلفة قلوبهم
- في الرقاب
- الغارمون
- في سبيل الله
- ابن السبيل

أنواع الزكاة:

أولاً: زكاة البدن أو الفطر.

ثانياً: زكاة الأموال:

- زكاة الثروة النقدية
- زكاة عروض التجارة والصناعة
- زكاة الزروع والثمار
- زكاة الأنعام
- زكاة الركاز والمعادن
- زكاة المستغلات
- زكاة الرواتب وكسب المهن
- زكاة الاستثمارات
- زكاة الحلي
- المال المستفاد
- زكاة الديون

أما بالنسبة للمستقبل، فثورة التقنيات والبرمجيات والإتصالات، لها الكثير من الإيجابيات رغم كل ما يؤخذ عليها من مثالب، فهي تساعد على تخطي الكثير من العوائق والفجوات الزمنية وتقلص أثر المسافات، وهذا ما نحتاجه في لبنان، فالمؤسسات العاملة في قطاع الزكاة يفترض لها استحداث أطر التعاون والتحالف فيما بينها، لتكوين منظومة خيرية لبنانية، تستطيع تلبية الحاجات المتنامية. فحق الفقير علينا أن نحفظ عليه كرامته ونوصل له حقه من الزكاة كما أمر الله في كتابه بقوله (ولقد كرمنا بني آدم) فعلينا العمل بوحي من هذه الآية الكريمة.

والسؤال هل هذا الأمر يسهل تطبيقه؟

أم هل دون ذلك معوقات؟

وإذا كانت هذه المعوقات قائمة فهل من مجال لإزالتها؟

الأمر أساساً ليس من الصعب تجاوزه، ويلزمه انعقاد النية والعزم الأكيد.

أما بخصوص المعوقات فهي عديدة منها:

1. تعدد المؤسسات المتناوله للزكاة بجانب المؤسسة الرسمية التابعة لدار الفتوى(صندوق الزكاة).
2. غياب أطر التعاون التنظيمية فيما بين المؤسسات وصندوق الزكاة.
3. غياب شبكة معلومات المستفيدين، وآليات المساعدة المستحقة.
4. تفتت الحصيلة الزكويه وتكرر المعونه على بعض المستفيدين مما يقلص آثار ومنافع الزكاة.
5. ضعف التوعية، وقلة الحملات الإعلانية، وتركز الحديث عنها في شهر رمضان.
6. غياب الحصر بدافعي الزكاة ومستحقيها.
7. تناولها بطريقة توحي بصعوبة فهم فقهها، وأنها عبء مالي كبير يساعد ضعاف النفوس على التهرب من دفعها.
8. تعدد الأقوال في الفتوى الواحدة.

معالجة المعوقات:

أقول أن إمكاناتنا أكبر من هذه المعوقات، فالغيرة والحمية على الفريضة تذلل الكثير وتحول المعوقات أسباباً للتلاقي والإئتلاف وتجعل من لبنان واحة تكافل وتعاضد، وتصون الفقير وتطهر الأموال. ومن الحلول المقترحة:

1. العمل على بروتوكول تعاون فيما بين المؤسسات الخيرية.
2. إنشاء شبكة موحدة للمعلومات بين المؤسسات المتعاونه، لتنسيق الجهود وزيادة الفاعليه.
3. العمل على إحصاء قطبي الزكاة.

4. الاهتمام بالتوعية الزكوية بكل الوسائل التقليدية وغير التقليدية، خطباً ودروساً وإعلاماً مسموعاً ومقروأً ومرئياً والاستفادة من الإنترنت مواقعاً ودعايةً وحتى الهاتف الخلوي.
5. تبسيط المصطلحات الزكوية عند تناولها.
6. اختيار الفتوى التي تصون مال الغني ولا تضر بالفقير.

وختاماً، فمستقبل الزكاة على صعيد لبنان يبشر بالأمل بدليل التنامي البطيء في:

1. أعداد المزكين.
2. الحصيلة الزكوية.

إلا أننا ينبغي أن نقر أن تنامي الحاجة أكبر، فهلم إلى الخير وأحثكم على تعجيل الزكاة أي دفعها قبل وقتها كما فعل النبي ﷺ عندما تعجل زكاة عمه العباس ﷺ حين دعت الحاجة، واليوم الحاجة تدعونا، فأين أمثال العباس.